# نوافذ مشرعة لمستقبل ثقافي رقمي

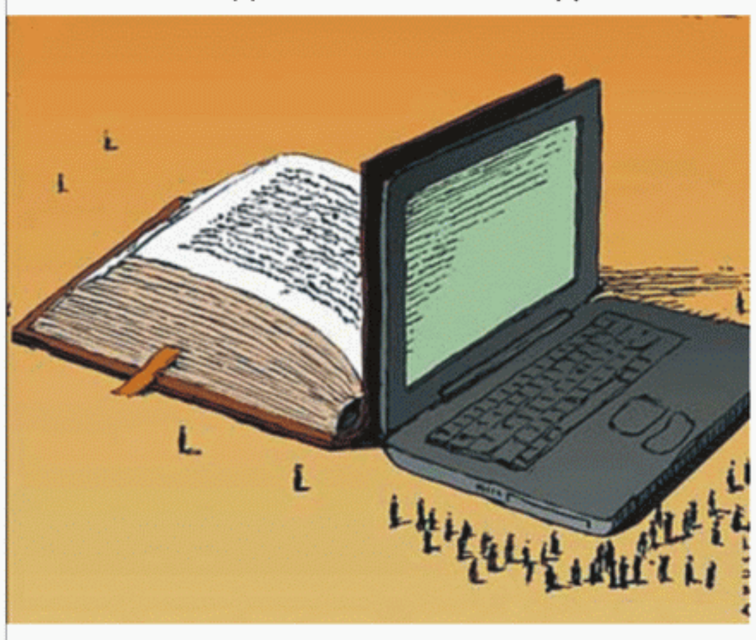

بقلم: ماجدولين الرفاعي

تعتبر شبكة الإنترنت من أهم الوسائل والتقنيات المعاصرة التي تساهم في تعميم المعرفة ونشرها على مساحات واسعة من العالم وأهم وسيلة لتبادل الخبرات والمعارف ونشر الثقافة ومد جسور التواصل والصداقة بين أقطاب العالم المختلفة كما تعتبر الوسيلة الأسرع في نشر الأخبار والتقارير.

دخلت شبكة الأنترنت العالم العربي دون مقدمات وربما دون دراسات مسبقة لدخوله مما جعل شريحة كبيرة من المجتمع تنفر منها في البداية واعتبارها أداة لتخريب العقول بما تحمله معها من أفكار غربية مسمومة تهدف إلى تخريب العقول العربية وتفتح لهم نوافذ ليطلوا منها على عوالم غريبة عن مجتمعاتنا وقيمنا.

هذه النظرة الضيقة المحدودة أبقت العالم العربي حتى وقت قصير في ركن قصير من العالم المتطور بما فيه من تقنيات وإنجازات علمية وحضارية.

ولكن مع ازدياد المعرفة ووجود مثقفين ومهتمين ودارسين في مجال التقنية الرقمية بدأت الدول العربية بالاهتمام بالأنترنت وميزاته من خلال إقامة بعض الندوات واللقاءات التي تظهر أهميته ومزاياه المتعددة ولكن رغم ذلك فقد أشارت الدراسات الأخيرة إلى تواضع نسبة عدد مستخدمي الإنترنت العرب قياسا الى العدد الإجمالي للسكان في الوطن العربي، منوهة بوجود ضعف في البنية الأساسية لشبكات الاتصالات إضافة إلى بعض العوائق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، مما أدى إلى تأخير في الإستفادة من خدمات شبكة الإنترنت. ومن ميزاتها المتعددة وخصوصا النشر الرقمي الذي يعتبر في الوقت الراهن أداة تنافس النشر الورقي من حيث سرعة انتشارها وسهولة إيصال الأفكار إلى عدد كبير من القراء في اقصر وقت ممكن.

ولكن وبسبب قصور الانترنت في العالم العربي ماتزال هناك شرائح مختلفة من المجتمع لاتستخدم الانترنت كوسيلة للمعرفة والاطلاع وتعتمد اعتمادا كليا على النشر المطبوع والكتب والدراسات الورقية والتي كثيرا ما يعجز القارىء عن نشرها بسبب ارتفاع أسعارها وتشكلت في المجتمع فئتان، فئة الثقافة الالكترونية وكتابها وفئة مثقفي المطبوعات الورقية وكتابها ويفصل بين الفئتين حاجز من التوجس والتشكيك كل في مقدرة الآخر وكان لابد من استطلاع بعض الآراء للوقوف عند أفكار الكتاب من كلتا الفئتين.

في لقاء مع الشاعر الأستاذ ابراهيم ياسين وهو شاعر سوري معروف له ما يزيد عن عشرين ديوانا مطبوعا إضافة إلى الجوائز التي حصل عليها منها جائزة سعاد الصباح وجائزة الشيخة أنجال وحضوره العديد من المهرجانات والأمسيات الشعرية منها مهرجان المربد في العراق.

سألته عن أهمية الأنترنت في حياته.

أجابني بابتسامة باهتة عبرت عن استخفافه بتلك التقنية قائلا "انه أداة خاصة بالمراهقين والشباب ليتابعوا من خلالها آخر صيحات الموضة والكليبات السخيفة" معربا من خلال ردوده العدائية لتلك التقنية عن جهله بالانترنت ومزاياه وأهميته في نشر المعرفة والثقافة منكرا معرفته بكتاب الانترنت ومنشوراتهم.

في مقر اتحاد الكتاب فرع درعا التقيت الصحفي الشاعر الأستاذ راسم المدهون الذي أصدر أكثر من مجموعة شعرية وله مقالات منشورة في عدد كبير من الصحف السورية والعربية وعلى الرغم من انه يرسل مواده إلى دور النشر عن طريق البريد الالكتروني بمساعدة صاحب في المقهى إلى انه أبدى جهله وعدم معرفته بأسماء كثيرة لامعة في عالم الأدب الرقمي إذا جاز لنا ان نطلق على الانترنت هذا الاسم فأبدى استغرابه قائلا "اعتذر لم اسمع بتلك الأسماء قبل الآن".

في الجانب الآخر كان لابد لنا من استطلاع آراء مستخدمي الانترنت وسؤالهم عن عدد من كتاب المطبوعات الورقية، أبدى الأغلبية عدم المعرفة بشريحة واسعة منهم إلا بعض الكتاب المشاهير والتي قدمهم الإعلام بشكل لافت للنظر.

من هذه النقطة لابد من التفكير الجدي بإيجاد وسائل وطرق لمزج العالمين الورقي والرقمي بطريق مختلفة منها:

- اقامة الندوات والأمسيات على ارض الواقع وإقامة أمسيات أدبية هدفها الأول التعارف بين جميع المثقفين.
- دعوة كافة الكتاب والشعراء لإقامة دورات تثقيفية تهدف الى تعليمهم طرق التواصل والحصول على المعلومة عن طريق الانترنت.
- إقامة المسابقات الأدبية المختصة في أدب الواقعية الرقمية في مسعى للفت أنظار جميع الكتاب إلى مستقبل هذا الأدب.
- دعوة وسائل الاعلام للاهتمام بتلك التكنولوجيا العصرية والتي سبقنا الغرب إليها بخطوات واسعة.
- توثيق اتحاد كتاب الانترنت العرب والاعتراف به على ارض الواقع ثقافة عربية موجودة على الأرض العربية تهدف إلى نشر الثقافة والكلمة الحرة.

## خلاصة الشعر

صباح القس/ بغداد
Sabah_alkass@yahoo.com

أيا صاحبيْ رَحّلي دنا الموتُ فانزلا
برابيةٍ اني مقيمٌ.. ليساليا

هذا البيت من قصيدة الشاعر مالك بن الريب.

والبيت هذا جزء من قصيدة يقال انها تتكون من ثلاثة عشر بيتاً وما عداها فهو منحول عليه.

وفي الروايات انه كان ضمن ثلاثة اشتهروا بالسرقة واللصوصية وقطع الطريق.

غير ان والي البصرة أرسل من يلقي القبض عليه فقبض على الشاعر وصديقه أبي حردابه وفرار الثالث شظاظ.

غير ان شجاعة الشاعر مالك بن الريب جعلته يتمكن من سجانه فاستطاع التخلص من وثاقه وتخليص صاحبه من الاسر.

ولكن ماذا بعد الفكاك من الاسر؟. انها الغربة والضياع في بادية البصرة ثم الى فارس. وكان يصحبه في رغبته احد اصحابه وامرأة كانت معه هي ابنته "شهله" التي كثيراً ما قيدت حركته فقد كان متعلقاً بها.

وكان هذا الشاعر جميلاً حسن المنظر أنيق الملبس وكان شجاعاً يحسن الطعن والرماية. اضافة الى جميل بيانه وعذوبة قصائده. وهذه الصفات تجعله غير قادر على تحمل الاهانات فمن كانت هذه صفاته لا يليق به الا موقع متميز لذلك تجده من ابناء الاغتراب ومحبي الخلوات والبراري.

لكن لقاءه مع أمير من بني اميه ودخوله في حمايته، فيجعل هذا له مرتباً جيداً ويصحبه في حملته نحو خراسان فيكون جندياً عربياً مقاتلاً. ويقال انه اصيب في فتح سمرقند او ان افعى لدغته فأبعد عن الركب وأحس بدنو اجله لذلك كانت هذه القصيدة التي يرثي بها نفسه ويوضح غربة روحه.

لقد دنا الموت فقفا يا صاحبي ناقتي وانزلاني برابية، اي مرتفع من الارض لأني مقيم ليساليا اي ان ايامي على الارض معدودة.

والبيتان التاليان يكملان الصورة ويوضحان حيرة النفس وقلقها:

وخطّا باطراف الأسنّة مضجعي
وردّا عليّ فضل ردائيا

ولا تحسداني بارك الله فيكما
من الارض ذات العرض أنْ توسعا ليا

فهو يوصي أصحابه كيف يخطون قبره، فقبر الابطال يجب أن يخط ويحفر بأسنة الرماح ثم يطلب غطاء بما يفضل من ثوبه لأن الابطال المقاتلين ربما لا يجدون غطاءاً لهم. على ان لا يُحسد اذ يموت ميتة الشجعان بل يوسع له من الارض فعرض القبر يجب ان يتناسب مع من هو على شاكلته.

## امرأة لا تخشى الحب

داليا حكمت عبوش: برطلة

توسدتُ شوقي
التحفت بعواطفي
علّما تكسبني قليلا من الدفء
ذاك الذي أصبح ذكرى
كما هو ضرورة
دفئك أنت أتذكر
أم أتجرأ وأقول أحبك
فما هو الهدف
قل لي رجاءا
فالأسرار قد استبيحت
وجاء وقت الحساب
فأنت لا تفتأ الإختلاس
تختلس قوافي حياتي
حتى آمالي الأيتام
تدعي الشرعية
وانت نقيضها التام
كن حياديا رجاءا
وأفصل بين المعطيات
إجعلني أشعر اني أنتى
تعشق، تكره، تتلهف
تملؤها الحياة حتى تغرق
أغزو شفتيّ
وأستوطن فيّ
فأنا حبٌ من عصور الجاهلية
ملكةٌ ثورية
امراة لا تخشى الحب

# المثقفون العراقيون يطلبون حماية الموروث الثقافي

بهرا - متابعات

نقاشات ومداولات عدة تنشغل بها منظمات وهيئات واوساط من المجتمع المدني حول الدستور العراقي الجديد بالتوافق مع عمل لجنة كتابة الدستور وبتشجيع منها لتوفير اوسع تصورات ممكنة حول الدستور الجديد.

ضمن هذا السياق تأتي المذكرة التي رفعتها لجنة المثقفين العراقيين حول الدستور والتي حملت تواقيع اكثر من خمسمئة مثقف وجمعية ورابطة ثقافية داخل العراق وخارجه.

هذه المذكرة تضمنت مطالب عدة كان منها ضرورة الاشارة الى الموروث الثقافي العراقي والعناية به ودعم الحركة الثقافية في البلاد، حسب قول مفيد الجزائري رئيس لجنة الثقافة والاعلام في الجمعية الوطنية وأحد الموقعين على المذكرة.

اجتماعات ومداولات استمرت لأكثر من شهرين تمخضت عن هذه المذكرة التي حملت رؤية المثقفين حول قضايا اساسية يجب معالجتها في الدستور العراقي الجديد، الشاعر جمعة الحلفي رئيس تحرير جريدة الصباح يرى ان هذه الجهود انتجت وثيقة مهمة، وتاريخية.

ورغم ان المذكرة رفعت عملياً الى لجنة كتابة الدستور الا ان جدل المثقفين حول اهمية الافكار التي تضمنتها استمر حتى داخل المؤتمر الصحفي الذي اعلنت فيه تفاصيل المذكرة، الشاعر عادل عبد الله يصف المذكرة بأنها عامة ولا تناقش تفاصيل محددة.

بينما يرد الناقد علي الفواز احد الموقعين على هذه المذكرة بالقول ان العديد من الاصدقاء يبحثون عن الخوارق والمعجزات في هذه الوثيقة، رغم ان الشيء الاساسي فيها انها تمثل خلاصة جهود مثقفين عراقيين يباشرون ولأول مرة احتكاكا فاعلا مع الشأن السياسي والعالم.

مواد عديدة تضمنتها مذكرة المثقفين العراقيين المرفوعة الى لجنة كتابة الدستور ركز ما يخص الثقافة منها على اهمية ايراد فقرات في الدستور الجديد تضمن حرية الفكر والبحث والابداع والتعبير، وتخصيص نسبة من الدخل الوطني للعناية بالانتاج الثقافي، وقضايا اخرى يصر المثقفون على طرحها امام لجنة كتابة الدستور، رغم اقرارهم بأن هذه الاخيرة غير ملزمة بتضمينها في سمودة الدستور الجديد.

# أخبار ثقافية.. أخبار ثقافية.. أخبار ثقافية

بهرا - خاص

**حفل تكريم الفرقة الوطنية للتمثيل**

بحضور السيد جابر الجابري، وكيل وزارة الثقافة، أقامت الوزارة إحتفالية تكريمية يوم الثلاثاء ٢٠٠٥/٧/١٢ على قاعة الجواهري بمناسبة حصول الفرقة الوطنية للتمثيل التابعة لدائرة السينما والمسرح على درع مهرجان المسرح العربي للدورة الرابعة عشر المقامة على أرض مصر في القاهرة للفترة من ٤/٧ ولغاية ٢٠٠٥/٤/١٧.

إستهل السيد جابر الجابري حفل التكريم بكلمة جاء فيها: "إن إبداعنا ومسرحنا سطع نجمه في القاهرة، وإننا أمة نحمل أطباقنا من الفن والإبداع للفوز بالجوائز، معبرين عن الوجه العراقي الجديد والدم العراقي الجديد والعصر العراقي الجديد، وقد بدأت العواصم العربية تصفق للفن العراقي دون مجاملة او محاباة كما في السابق أيام النظام الدكتاتوري المخلوع".

ورحّب سيادته بالفنانين المشاركين في نهرجان القاهرة داعياً لهم المزيد من الإبداع الحر الملتزم بقيمة الإنسان ودوره الجديد.

بعدها قدّم الفنان علاء حسين مشهداً تمثيلياً رائعاً أبهر الحضور.

وقدم المخرج عماد محمد شكره وتقديره للوزارة على رعايتها للإبداع المسرحي كما أثنى على فريق العمل الذي عمل بمعيته.

وقام السيد جابر الجابري بتوزيع كتب الشكر على الفنانين المشاركين في المهرجان.

هذا وحضر الحفل السيد مستشار الوزارة والسادة المديرون العامون في الوزارة، ودامت الإحتفالية زهاء الساعة والنصف.

**الإحتفاء بالشاعر منعم الفقير**

برعاية السيد وزير الثقافة الاستاذ نوري الراوي، أقامت الوزارة أصبوحة شعرية للشاعر المغترب منعم الفقير يوم الاربعاء ٢٠٠٥/٧/٢٠ الساعة ١٢ ظهرا على قاعة الجواهري.

تحدث فيها الشاعر عن إصداراته وأنشطته الثقافية في بلاد المهجر.

تجدر الإشارة الى أن الشاعر منعم الفقير كان قد غادر العراق لأسباب تتعلق بالإرهاب عام ١٩٧٩ وفي بيروت عمل في الصحافة الثقافية وكتب قصائده الاولى هناك وغادر بيروت الى دمشق أثر الإجتياح الإسرائيلي لبيروت عام ١٩٨٢، إنتقل من دمشق الى كوبنهاكن عام ١٩٨٦، صدرت له العديد من المجاميع الشعرية وروايات وكتب نقدية وله العديد من المشاركات الثقافية ونال عدة جوائز تقديرية، يقيم الآن في الدنمارك.

# الكاتب وموضوع الأخطاء النحوية والإملائية في النص

بقلم: يحيى الصوفي *

لا يخفى على أي منا بأن الاخطاء اللغوية في النصوص الادبية هي حتمية مهما حاولنا تحاشيها حيث ان هناك وكما تعلمون نوعين منهم الأول: ويتعلق بالاخطاء المطبعية وهذه تكون ظاهرة للعيان وواضحة كوضع حرف قريب منه في اللحن بدلا من آخر او تكرار الهمزة على تبرة وفوق الألف او وصل الحروف ببعضها و حلول حرف مكان اخر قريب منه على الطابعة ليعطي في النهاية معنى آخر. الخ.

والثاني: ويتعلق بالإعراب وتصريف الافعال في الجمل ووضع الصفة في مكانها ووزنها واعادة الصفة للموصوف والمنعوت للتاعت ووضع الهمزات وتتبع الفعل والفاعل والمفعول به وصرف كل منهم الى مكانه ليؤدي عمله ويظهر اختصاصه. الخ.

وهناك نوع ثالث: من الاخطاء وهي الاخطاء الصامتة التي لا يتناولها في النقد احد وهي اختفاء علامات التشكيل "كالضمة والكسرة والشدة والسكون وفي احيان كثيرة الهمزة" حيث يضطر الكاتب الى اسقاطها اما عن قصد رفعا لحرج قد يصيبه او لسهولة كتابتها دون التوقف في كل مرة يبحث عن الهمزة او علامات الرفع والنصب والكسر والشدة ليتركه معتمداً على ثقافة القارئ ومعرفته للغة ومقدرته على فهم الكلمة المقصودة في نصه.

هذه المقدمة تضاف اليها مشكلة اخرى الا وهي التصحيح اللغوي عن طريق البرامج "وورد مثلا حيث يوقعك- لافتقاده الى التقنيات اللازمة والضرورية للتصريف اللغوي ويفتقر الى قاموس صحيح حيث تعتمد الشركات المنتجة والمحدثة له على ما يرفدها به مختصو اللغة العربية من مواد- في احيان كثيرة في الشك فيما تكتب. وهذا ما يحصل معي في الغالب عندما اعرض نصي للتصحيح اللغوي فاكتشف بعد الانتهاء منه الى استبدال حرف بدلا من آخر وسقوط همزة بدلا من المدة او يضعك في حيرة باستبدال كلمة باخرى لم تستخدمها في حياتك وتسأل هل هي حقا موجودة في اللغة العربية ومستخدمة وهل وضعها صحيح ام لا الى اخر هذه الاسئلة حتى انني وعندما عدت الى نصوصي القديمة والمكتوبة اثناء مرحلتي الاعدادية فوجئت بعدم وجود مثل هذه الاخطاء لاعتمادي على الكتابة بالقلم من ناحية وانغماسي بكثرة المطالعة- التي هجرتها منذ زمن وعدت اليها اخيرا والتي تشحن الذاكرة بالمفردات والكلمات والمعاني حتى اذا احتجنا اليها كتبناها دون ان نعرف لماذا كتبت هكذا وما هي مكانتها من الإعراب او الصرف؟.

وقلة هم الكتاب والمبدعون من يعطي كثير اهمية لذلك- ولو شعروا بالأسى لعدم تمكنهم منها- وتوقفوا عن ممارسة الكتابة لأجلها لأن الكتابة شيء كالموسيقى والرسم هي موهبة قبل كل شيء وهي حالة من الغيبوبة تصيبنا ونحن نمارسها فإذا استيقظنا بعدها وجدنا نصا غريبا عما تمنيناه وكأنه من فعل فاعل خاصة اذا كان ينم عن حذق في التفكير وفطنة وابداع فتحتضنه وندافع عنه ونحميه حتى يصل بنا الامر لتجاهل الاخطاء فيه وكأنها وجدت لتبقى هكذا شئنا ام أبينا؟.في البداية كنت اسأل كيف يمكن لإنسان أي انسان أن يتمنع عن الكتابة أو المطالعة خاصة اذا كان يتمتع بقدر عال من الإعجاب بالأعمال الادبية وحب يتجاوز حد المتابعة بدافع الفضول الى البحث عن غذائه الروحي الذي يحتاجه وهذا ما يقودنا بالتالي الى نقدنا لتلك الاعمال خاصة اذا شعرنا بأن هناك اخطاء تشوه النص وتسيء له.

انه بلا شك حرصنا على ان يتمتع النص المعروض امامنا بحد ادنى من الشروط لكي يكون مستساغا ومقبولا ويحمل الى عقل وقلب قارئه المتعة والفائدة والتسلية.

وسؤالي ذاك اخذ بي الى ما وراء الاعجاب والهواية وحب المطالعة.. الى البحث عن الكمال..!

الكمال في لغة النص.. الكمال في الصيغة... الكمال في الحبكة... واخيرا الكمال الذي يجب ان يتمتع به الكاتب- امام قراءه ونقاده- من خلق ولطافة ولباقة تصل حد الاذعان؟ ! شيء يشبه الطاعة ما بين الطالب ومعلمه؟!

فالأديب او المبدع او الفنان- هو كتلة من المشاعر يحمل هما عاما وريشة ومحبرة لنقل وتصوير هذا الهم ونقله الى الاخرين بخبرته وتجربته فيضحك احدا هنا ويثير الهلع هناك يعلم ويهذب سلوك هذا وهنا ويثير غيظ الاخر هناك، يبكي.. يحزن.. يدخل الامل الى النفوس.. يحرض الناس على الثورة.. يدلهم على السعادة وينقلهم الى عوالم من الخيال تملؤه المتعة والفائدة والسرور دون ان يتحركوا قيد أنملة من اماكنهم فتجدهم وهم ممدودون على الشاطيء او في الحافلة او في استرتهم وهم يذرفون الدموع او يبتسمون ويضحكون وكأنهم في حضرة مهرج او في صحبة محب.

ويتلمسون بعضا من مامنهم وامانيهم في تجارب مبدعيهم فيغفون على واقع الكلمات الساحرة ليستيقظوا وقد خبا صوت الشر في نفوسهم واصبحوا اكثر دعة وتفهما ومحبة للاخرين.؟!

ومن هنا تأتي اهمية تدارك الاخطاء في اعمالنا والعمل على تصحيحها والحفاظ على اللغة العربية سليمة ومتينة خاصة عندما نحاول ان نلقي بنصوصنا الى النشر ونضعها بين يدي القارىء لمطالعتها واحببنا ان نكون من طلائع الأدب وقدوة له وذلك لسبب جوهري وهام جدا الا وهو تعويد القارىء على تكوين مفردات وجمل صحيحة وضمها الى قاموسه اللغوي حتى يصبح فيما بعد قادرا على التعبير بلغته بشكل صحيح ومتقن دون ان يعرف السبب.

لان اللغة قبل ان تكون عبارة عن حروف واشارات ورموز وافعال وكلمات هي قبل كل شيء اخر روح وقلب ومشاعر ووسيلتنا للتعبير عن هواجسنا واملنا واحلامنا انها بكل بساطة لساننا.

والهاوي الموهوب الذي يكتب دون اذن بتلك اللغة التي اتقنها وعرفها ومارسها طوال حياته قد لا يدرك ان هناك لغة اخرى متعارف عليها لكتابة النصوص الأدبية حيث لا مجال للأحرف الأعجمية ولا للمفردات العامية ولا للأخطاء الإملائية ويكتشف اذا قابل احد المتمرسين باللغة بان كتابته كلها تعج بالأخطاء ولا تصلح للمطالعة او النشر وبان عليه ان يعود مرة ثانية الى الاعدادية ليحفظ اصول التعبير وشروط الاعراب وبحور الشعر.

* عن موقع "المحيط للأدب".

# بوبي والقطط الصغيرة

زهير رسام/ بغداد

- أسرعت القطة الأم حين سمعت صراخ صغارها في الحديقة، وحينما رأت بوبي يطاردها هزت يدها ورأسها وقالت: دائما بوبي.. لا يكفّ هذا الكلب عن ازعاجنا.. وجلست فوق الحائط، ونادت فراخها، فتسلقت القطط الصغيرة في الحال وأحاطت بأمها خائفة من نباح بوبي وتكشيره وصخبه..

- اما بوبي فقد جلس تحت الجدار نافخا نفسه ينظر الى القطط كأنه قام بعمل عظيم.. بعد فترة ليست قصيرة وبينما كان باب الحديقة مفتوحا اذا بكلب كبير يطلّ برأسه.. خاف بوبي وأصفر وجهه وارتعشت سيقانه ولوى ذنبه بين ساقيه الخلفيتين، ثم هرب وجلس تحت كرسي قرب باب المطبخ..
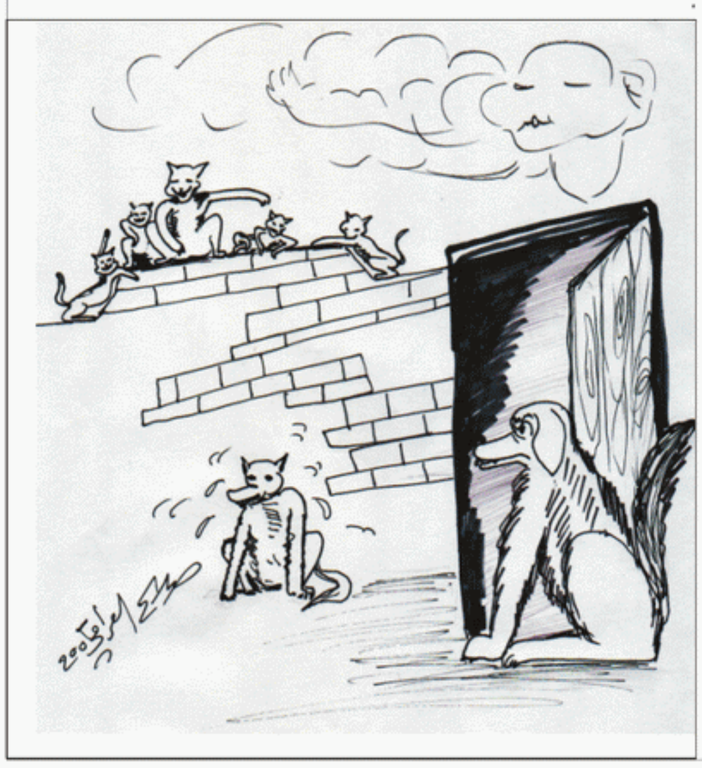
- قهقهت القطط ضاحكة وهي تتطلع الى وجه بوبي المرعوب، قالت القطة الأم: ها.. بوبي.. أرنا شجاعتك الآن! أين نباحك الصاخب؟! أرنا بطولاتك.. قال بوبي متلعثما: آه يا قطة، بلا سخرية الآن، أرجوك أغلقي الباب قبل ان يدخل الكلب الغريب الى الحديقة ويخلق لنا مشاكل.. واستري علينا. حقا مشكلة.. يا أبا المشاكل يا بوبي..، الآن تطلب الستر امام الكلب الكبير.. وقالت قطة صغيرة باسمة: عجيب! نحن نغلق الباب يا بوبي؟! أسدّ علينا وامام الكلاب دجاجة! وقهقهت ضاحكة. تطلع اليها بوبي متوسلا، وبلعها.. ولم ينطق بكلمة واحدة.. بقي بوبي صامتا خائفا لا يتحرك وكأنه لم يسمع تعليقات القطط الساخرة، ولكن حينما ابتعد الكلب الغريب عن الدار، عاد بوبي الى عادته القديمة، وأخذ يمشي كالنمر في وجه القطط.